

مقتطفات من الكتب الحديثة وملاحظات

وقد هذا الجهد من اللسان العربي كتب تنصت على الدراسات اللغوية العربية بعث بها
البناء يشكركم ناسروها أو مؤلفوها من انكلترا . والكويت ، وأمريكا ، والمملكة العربية السعودية ،
والبحرين ، وشؤونكم في

١ - يضم الكتاب الفين وثمانية عشر موعظاً من كتب ابن كمال ومقال ويبحث

2 - ينصب الكتاب على الدراسات اللغوية العربية الحديثة التي صدرت بعد عام 1967 . وذلك لوجود معجمين لمصادر اللغة العربية تناولوا الفترة الحديثة السابقة ، صدر الاول منها عام 1962 وأشرف على جمعه هارفي سويلمان ، والآخر للدكتور ثيودور بروهاسكا بعنوان « بيلوغرافية مختارة للغة العربية من عام 1960 الى 1967 م » .

3 - ينقسم كتاب الدكتور باكلا الى جزئين رئيسيين
اولهما يشمل المصادر التي كتبت بلغات تستخدم الحرف
اللاتيني وثانيهما يضم المصادر التي الفت بلغات شرقية
كالعربية والعبرية والفارسية .

4 - رتبت مداخل الكتاب طبقا للترتيب الالفبائي
للمؤلفين كما ذيل بفهارس للموضوعات على وجه

١ - الدكتور محمد حسن باكلال . معجم مصانير
الدراسات اللغوية العربية .

M. H. Bakalla, *Bibliography of Arabic Linguistics*
(London : Mansell, 1975)

ان تطور الدراسات اللغوية ، وتكاثر المجالات المتخصصة التي تعنى بها جعلنا من الصعب على الباحث ان يطلع على جميع ما نشر حول الموضوع الذي يدرسه . ونتج عن ذلك كثير من التكرار حيناً والنقص حيناً آخر في أعمال الباحثين المتأخرين . واصبح من الضروري ان يضطلع باحث يوضع معجم لمصادر الدراسات اللغوية العربية ، وهو امر لا يتطلب سعة اطلاع وتتبع فحسب بل يستلزم قدراً كبيراً من الصبر والتضحية ايضاً . ولقد تصدى لهذه المهمة الجليلة الدكتور محمد حسن باكلا ، الذي نشر كتابه عام 1975 واعيد طبعه مرتين منذ ذلك الحين . ويمكن تلخيص الخصائص الاساسية لهذا الكتاب فيما ياتي :

المعوم وبالتفصيل ، وفهارس بأسماء مراجعي الكتب ونقدها .

لقد اسدى الدكتور باكلا خدمة جليلة للغة العربية وللباحثين في علومها على الرغم من أن الكتاب لم يستقص جميع الأبحاث والدراسات اللغوية وأنه لم يسر على وتيرة واحدة من حيث تقديم نبذة قصيرة عن كل بحث ، فقد أدرجت بعض البحوث دون تعريف بمحتوياتها .

ويبدو أن المؤلف يدرك ذلك فهو ينوى إصدار طبعة جديدة مزيّدة تضم الأبحاث التي نشرت بعد صدور الكتاب ، وتستكمل النقص فيه ، وقد أهاب بكل الباحثين والدارسين والمؤلفين بأن يبعثوا إليه بمعلومات كافية عن مؤلفاتهم .

2 — الدكتور نايف خرما ، **أصواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1978) . — 340 صفحة في سلسلة « عالم المعرفة » —

الكتاب عرض شائق بأسلوب واضح للاتجاهات اللغوية المعاصرة في الغرب يفيد القارئ المثقف وطالب الدراسات اللغوية المبتدئ . فالمؤلف لا يفترض أن للقارئ معرفة سابقة في علوم اللسان ، ولهذا جاء عرضه عاما واضحا خاليا من رطانة المختصين معرّفا بالمصطلحات اللغوية التي استعملها . ولما كان الكتاب ينصب على الدراسات اللغوية الغربية المعاصرة فليس للقارئ أن يتوقع شيئا عن التراث العربي في علوم اللغة في هذا الكتاب ، فحتى مراجعته تكاد تخلو من الإشارة إلى تراث العرب الموسوعي في الصرف والنحو والعروض والمعجم .

ينقسم الكتاب إلى مقدمة وخمسة فصول ، يتناول الفصل الأول التطبيقات العملية لعلم اللغة في مساعدة الصم والبكم وابتكار طرائق رمزية معينة للاتصال بهم ، وفي أنظمة الاتصالات السلوكية واللاسلوكية ، وفي تعليم اللغات القومية والاجنبية ، وفي التخطيط اللغوي ، وفي الترجمة والترجمة الآلية ، وفي غير ذلك من مجالات الحياة العملية . ويدور الفصل الثاني حول أهمية اللغة ودورها في العلوم الإنسانية ، وتاريخ الدراسات اللغوية قديما وحديثا ، ومحاولات تقنينها وأخضاعها إلى المنهج العلمي في البحث ، أما الفصل الثالث فيبحث في النظريات الحديثة في طبيعة اللغة

البشرية فيسرد خصائص لغة الإنسان وما يميزها عن لغة الحيوان ، وتشكل وظيفة اللغة في المجتمع ومستوياتها الاجتماعية المتباعدة موضوع الفصل الرابع من الكتاب . أما الفصل الخامس فيعرض المدارس اللغوية الغربية الحديثة وخصائصها المميزة وطرائقها في التحليل النحوي ، ونظرياتها المختلفة كالنظرية البنوية ، والنظرية التحويلية التوليدية .

إن الدكتور نايف خرما يستحق التهنئة على هذا الكتاب الجيد الذي يعد إضافة كريمة لمكتبة المثقف العربي .

3 — **الدكتور سلمان العاني ، قراءات في علم اللغة العربي** Dr. Salman H. Al-Ani (ed), **Readings in Arabic Linguistics** (Bloomington: Indiana University Linguistics Club, 1978).

يتكون هذا الكتاب الذي يقع في 594 صفحة من 32 مقالا باللغة الانكليزية سبق أن نشرت في مجلات متخصصة مختلفة في الفترة الواقعة بين عامي 1935 و 1971 ، وتنصب كلها على اللغة العربية ، وقد قسمت هذه المقالات إلى أربع مجموعات طبقا لموضوعاتها وهي تاريخ اللغة العربية ، وصرفها ونحوها ، ونظامها الصوتي . ولا تقتصر هذه البحوث على اللغة العربية الفصحى فحسب بل تتناول لهجاتها الدارجة أيضا .

وينتمي كتاب هذه المقالات إلى مختلف المدارس اللغوية الحديثة في الغرب كالدرسة البنوية ، والدرسة انبريطانية ، ودرسة براغ ، والدرسة التحويلية التوليدية . ومن بين الكتاب لغويون مشهورون مثل رومان يعقوبسن ، وزلفا هريس ، وجوزف غرينبرغ ، وجورج تريكر ، ومستعربون بارزون مثل جارلس فرغنسن ، وريتشارد هريل ، وميتشل ، ووليم كوان . ولعل القارئ يتسائل لم يهتم هذا العدد الكبير من اللغويين العظام باللغة العربية فيدرسونها ، ويبحثون فيها ، ويكتبون عنها . يقول اللغوي الأمريكي فرد هاوسهولدر الذي كتب مقدمة الكتاب موضوع المراجعة « يبدو أن اللغة العربية تثير مشكلات تمثل معظم المفاهيم النظرية الأساسية في علم اللغة ، فتجذب لذلك خيرة الاممغة اللغوية » . ويقول هاوسهولدر عن مقال زلفا هريس المنشور في هذا الكتاب بعنوان (مونييمات العربية المغربية) : « يشكل هذا المقال مرحلة هامة في تطور النظرية اللغوية الأمريكية » ، وعن مقال يعقوبسن

ولذلك نهى تحافظ على كثير من ملامح اللغة العربية القديمة .

ومما يؤسف له أن البحوث اللغوية في اللهجات العربية عموماً وفي لهجات الجزيرة العربية خصوصاً محدودة قام باجراء معظمها مستشرقون ، وكان من بينهم ت . م . جونستون استاذ اللغة العربية في جامعة لندن الذي وضع كتابه دراسات في لهجات شرقى الجزيرة العربية بعد دراسة ميدانية اعتمد فيها على تحليل نصوص سجلها من افواه المخبرين في عام 1958 . وقدمها في الاصل الى جامعة لندن في شكل رسالة منح بوجيها درجة الدكتوراه . وشملت هذه الدراسة الساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب الممتد من الكويت شمالاً حتى عمان جنوباً . وانقسمت الى مدخل واربعة ابواب . وفي المدخل يورد المؤلف نبذة موجزة عن تاريخ المنطقة واقتصادها وتركيبها السكاني ، ويشرح طريقته في ترتيب مادة الكتاب ومنهجه في البحث ، وفي الباب الاول يسرد « الخصائص العامة للهجات الساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب » . وتتناول الابواب الثانية والثالث والرابع هذه اللهجات من حيث تشكيلها الصوتي ، وصرفها ، ونحوها على التوالي .

لقد تصدى لترجمة هذا الكتاب اديب عالم لغوى من أبناء الجزيرة العربية ، درس اللغتين العربية والانجليزية في مصر وانكثرا وبرز فيهما هو الدكتور احمد الضبيب فجاءت ترجمته مثلاً لما ينبغي أن تكون عليه ترجمة الكتب المتخصصة من دقة في النقل ووضوح في الاسلوب . ولقد صدر المترجم الفاضل الكتاب بمقدمة قيمة شرح فيها تاريخ البحث في اللهجات وأهميته ، وأشار الى ما نشر من كتب في هذا المجال . ولم يكتف بذلك بل ذيل صفحات الكتاب بإضافات وملاحظات حضارية ولغوية مفيدة .

5 - الدكتور محمود اسماعيل صيني ، نظم الجمل في اللغة العربية .

Mahmoud Esma'il Sieny, The Syntax of Urban Hijazi Arabic (Beirut : Longman/Librairie du Liban, 1978).

تعد رسائل الدكتوراه التي يقدمها طلبة الدراسات اللغوية العربية الى الجامعات الاوربية والامريكية

(الفونيات المفخمة في اللغة العربية) : « يمثل هذا المقال آخر تعديل هام على نظرية الخصائص المميزة التي جاء بها يعقوبسن وأخذها عنه فيما بعد وعد لها جوهرية اللغوى موريس هله . » ومن هذا يتبين لنسا كيف ن الدراسات العربية ساعدت اللغويين الغربيين على تعديل نظرياتهم اللسانية وتطويرها .

يستحق الاستاذ الدكتور سلمان العائى استاذ اللغة العربية في جامعة انديانا في الولايات المتحدة الامريكية الشكر والتقدير لجهده القيم في تجميع مواد هذا السفر الجيد من مصادر المتفرقة تسهيلاً لعمل الباحثين وخدمة للثقافة العربية .

4 - ت . م . جونستون ، دراسات في لهجات شرقى الجزيرة العربية ترجمة الدكتور احمد الضبيب (الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1975) .

على الرغم من أن اللغويين العرب يتفقون على أن اللغة العربية الفصحى هي حجر الوحدة الثقافية والفكرية للامة العربية والاسلامية ، وانها ينبغي أن تكون الوسيلة الوحيدة في الاتصال والتربية والاعلام في الوطن العربى ، فانهم لا يتكفون عن البحث في اللهجات الدارجة ودراساتها ادراكاً منهم لاهمية ذلك البحث وتلك الدراسة في الوقوف على اسرار تطور اللغة العربية الفصحى ذاتها ، وفي تعليمها لابنائها وللناطقين باللغات الأخرى بطريقة أكثر فاعلية وأكبر سرعة ، وذلك عن طريق الوقوف على الملامح المشتركة بين الفصحى واللهجات الدارجة ، وعلى نقاط الاختلاف بينهما . ولعل لهجات الجزيرة العربية تتمتع بأهمية خاصة في هذا المجال لان الجزيرة هي موطن العرب الاول ، الذى ترعرعت فيه اللغة العربية ، وانتقلت منه اللهجات الى بقية اجزاء الوطن العربى الحديث . ويرى الدكتور الضبيب « ان ثقافة الجزيرة العربية في مجملها ثقافة منحدر من اصول عربية قديمة لم يؤثر فيها الدخيل الوافد الا بقدر ضئيل جداً ، معادات الجزيرة وتقاليدها وفنونها الشعبية القولية منها وغير القولية هي في معظمها امتداد لما كان موجوداً عند العرب القدماء ، وكذلك لهجات الجزيرة في بواديها وشعابها وقراها هي في معظمها تطور للعربية الام في متنها الادبى او فرعها النهجى ، اثرت فيها ظروف الجزيرة البيئية والاجتماعية

6 - محمد عنبر ، جدلية الحرف العبرى او
ديالكتيك الالفاظ (دمشق : طبعة اولية ، 1977) .

لعل الكتب التى تبحث فى فلسفة اللغة فى الوقت
الحاضر هى اقل عددا من تلك الكتب التى تتناول نحو
اللغة او نظامها الصوتى او الصرفى .

وتبنى آراء الاستاذ محمد عنبر الفلسفية اللغوية
فى كتابه هذا على اساسين هما :

اولا : ان بناء الفكر وبناء المادة هو واحد ، ولهذا
فان اللفظ الذى هو تعبير عن الفكر والشيء الذى يرمز
اليه لهما بناء واحد كذلك ، والحركة فى الوجود تظهر
فى الالفاظ على مثل ما هى عليه فى المادة ، ثانيا ، يرى
القائلون بالجدل (الديالكتيك) ان ضد كل شيء قائم
فيه ، فالمؤشر يتضمن فى داخله المؤشر بحكم الضرورة ،
وان السالب والموجب صنوان لا يفترقان ، وعلى هذا
التضاد يقوم الوجود . واذا طبقنا هذا المبدأ على الالفاظ
اللغوية وجدنا ان كل لفظ يحوى ضده فيه ، فاذا عكست
الحروف جئت بعكس المعنى . فلفظ (س ب ح) ضد
لفظ (ح ب س) ، وهذان اللفظان متضادان معنى
وسبكا كتضاد (ع ل ق) و (ق ل ع) .

ويرى الاستاذ محمد عنبر ان هذه الظاهرة اكثر
شيوعا فى الالفاظ الثنائية الاصل ، لان الثنائى هو
الاصل فى اللغة العربية ، اما الثلاثى فهو قائم على
وجهة الثنائى الاصل . ومن هنا اصبحت حركة الجدل
فى الثنائيات اوضح واجلى منها فى الثلاثيات .

ويقع الكتاب فى 600 صحيفة ويتألف من ستة
نصول تتناول موضوعات المعنى الاصلى ، والزمان
والمكان بين الكم والكيف ، ومعنى الجدل . والحريية
والضرورة ، وتشابه الاضداد ، والمعرفة وحركة الجدل .
وتتم مناقشة هذه الموضوعات جميعها فى ضوء النظرية
التي يستند اليها الاستاذ محمد عنبر ، مع ضرب امثلة
كثيرة من اللغة العربية للتوضيح والتدليل .

ولقد بعث المؤلف الفاضل بنسخ من كتابه هذا
فى طبعته التجريبية الى عدد كبير من المرزبن فسى
الدراسات اللغوية راجيا تزويده بأرائهم وملاحظاتهم
عليه قبل اخراجه فى طبعة جديدة .

على القاسمى

مساهمة قيمة فى تطبيق النظريات اللغوية التحليلية
والوصفية على اللغة العربية . والكتاب الذى يبرهن
ايدينا هو اول بحث - على ما نعلم - يستخدم مبادئ
التحليل (التغميى) Tagmemics فى دراسة نظام
الجملة فى لهجة الحجاز الحضرية المعاصرة ، اى اللهجة
الحكية فى مدن المنطقة الغربية فى المملكة العربية
السعودية وهى مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة .
نالمؤلف الفاضل درس النظريات اللغوية الحديثة فى
جامعة جورج تاون فى واشنطن وتتلذ فى التحليل
التغميى على رائد من رواد هذه المدرسة هو الدكتور
والتركوك ، ثم كتب رسالته للدكتوراه التى هى اصل
هذا الكتاب .

ويقع الكتاب فى 207 صفحة وينقسم الى ثمانية
نصول وقائمة بالمراجع تحتوى على اهم رسائل
الدكتوراه التى تناولت اللغة العربية ولهجاتها الدارجة
بحثا وتحليلا ، والفصل الاول بمثابة مقدمة يبين فيها
المؤلف اهداف الدراسة ، والمادة اللغوية التى استخدمها ،
وطريقة البحث التى اتبعها فى تحليلها ، وقائمة
بالفونيمات القطعية للهجة الحجازية الدارجة . فالدراسة
تنصب على نحو اللهجة الحجازية ، واستخدم المؤلف
طريقة « الانتصات الانتقائى » فى دراسة النصوص
اللغوية التى سجلها لنفسه او لغيره من الناطقين بهذه
اللهجة . ومن جدول الفونيمات القطعية (الوحدات
الصوتية الاساسية) ، نجد ان للهجة الحجازية 27
صوتا ساكنا وثمانية من اصوات اللين ، وبذلك تتوق
فى مجموعها عدد الفونيمات القطعية فى لهجات عربية
اخرى .

ويقدم الفصل الثانى تحليلا لاقسام الكلام فيقسمها
الى اقسام رئيسية (الاسماء ، الصفات ، الاعمال ،
الضائر ، الاعداد) ، واطسام ثانوية هى الادوات .
ويتناول الفصل الثالث انواع الجمل فى اللهجة الحجازية .
اما الفصل الرابع فيقدم تحليلا لانواع الجمل والمبارات
فى اللهجة موضوع البحث . وتتناول الفصول الباقية
بنية العبارات والقواعد التحويلية التوليدية التى تحكم
استخلاص بعضها من بعض .

ان هذا الكتاب يقدم نموذجا يحتذى فى تطبيق
النظريات اللغوية الغربية المعاصرة على دراسة
اللهجات العربية ، من اجل تزويدنا بفهم اشم للفتنا
الفصحى وعلاقتها بالعابيات الدارجة .